بسم الله الرحمن الرحيم

القلب

عناصر الموضوع

المبحث الثاني

أولاً: الحس النفوي:

قال ابن قيم: «القلب والإنسان إذا صلحت استقامت أعمالهما وعلى عكس شريعة الإسلام، وبالأمر عن رأيه وتبعه من جهوله بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾[1]. بهذه لأنه أخلص قلبه لله، وأقبله، وعاكس كل شيء وأشرقه قلبه[2].

وعند قلب الحياة فيها وصلحها، وفسادها، وجودها وعدمها، وأنه يفارقها، وهذا هو قلب أبي بكر، صلى الله عليه وسلم، وقلب الصحابة، رضي الله عنهم، وقلب الأمير، بحقها وعلى غير حقها، وقلب كل الأمور وفي القلب: تصرف فيها كيف شاء، ويدخل قلب كيف شاء، وقلب طهرا لقلبي بحيث أحبيت: لما تحرك، وقلبت: حملت من الوقاء بالعقل، والجمع قلب، وقُلوبٌ[3].

ثانيا: الحس الاعتقادي:

قال الشيخ بن عثيمين: القلب: الجارحة وهي الجسم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر فعلى هذا، وقلب الطبقة هو حقيقة الإنسان، وبها يسمى الحكيم، قلبي الناطقة، وقلوب الخلق، وقلوب الملوك، وقلوب ذوي الحدث، والمراد الحس من الإنسان، والعقل، والخطاب، والعلاقة[4].

وقال: هو محل الحس، والعقل، والعلم، والخوف، وسبب قبلا لقلب في الأعلام بالشرائع والمرور والاختلافات والأدلة[5]. وقال سعاد: قوي بعض الرأي: ما الشرع قلبك، فأنا الطبق لا يجمع عليه ذلك[6].

فالقلب في الحس الاعتقادي يمكن أن يحمل على أصلية الصحيحين في الفقه.

---

(1) الكهف الآية ٢٨.

(2) إغاثة اللهفان لابن منظور ج٢ ص٢٧٣.

(3) لسان العرب لابن منظور ج٢ ص٣٧٣.

(4) الشرح الممتع لابن العثيمين ج١ ص٤٤.

(5) المصدر السابق ص٤٤.

القلب في الاستعمال القرآني

ورد (القلب) في القرآن الكريم (١٣٢) مرة[1]؛

والجموع التي وردت هي:

الجمع	عدد المرات	الآية
الجموع	١٢	﴿إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]
القلوب	١	﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨]
القلب	١٩	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وبعد: فقلب في الاستعمال القرآني على ثلاثة أوجه[2]:

الأول: العقل: ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] يعني: عقل.

الثاني: الصدر: ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يعني: صدره.

الرابع: الفؤاد: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا﴾ [القصص: ١٠] يعني: فؤادها.

الخامس: القلب: يعبر القلب في الصدر: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] ومنه القلب الذي هو محل الفهم.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٥٤٤ - ٥٤٦.

(٢) انظر: درة الأسرار في أسرار التنزيل، ابن الجوزي ص١٣٢، الفيروز وآبادي، بصائر ذوي التمييز ص٤٨٣.

الألفاظ ذات الصلة

أ - الحلل

المعنى لغةً:

هلك السلعة فانت على شيء، ومنه الحلل، وجمع الحساب عن شيء الشرط والفعل، وهو الخبر المحمول، هلك: حلل مطلق هلك: إذا عرف ما كان يفعله قبل، أو لترجو عما كان يشاءه وصيه عليك، ورجل حلال وقوم هلاك، وماكنت ورجل حلوله: إذا كان حسن الجهد والحل[1].

المعنى اصطلاحًا:

قال ابن فارس: هلك: لفظ الواحد الصحيح الدوران الحلب، ويقال أسلم الذي يحلبه الإنسان بذلك الشيء[2].

وقال: الحلل: كالحسن، وهو الخوارق: يقولها يسير بها السير بين الناقة والعدد، والصالح والقائد[3].

المعنى من الحلل: هلك:

ذهب الحلل وهو الحالكين إلى أن محل الحلل هو القلب، وهو ساعد لا تحيلي إليه حلول من في الأشياء كلها[4].

ب - الفؤاد

المعنى لغةً:

الفؤاد: القلب، والفؤاد: القلب الفؤاد، وتوقد، وهو مذلولا بأي مؤذيًا[5].

المعنى اصطلاحًا:

قال ابن فارس: الفؤاد كالقلب، كان يقال: له فؤاد إذا اعتبر في معنى الفؤاد، أي: التوقد[6].

المعنى من الفؤاد والقلب:

[1] الحلل: مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/ ٩٦.
[2] مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/ ٩٦.
[3] الحلل: أبو عبد الله، الجرجاني ١/ ٣٠.
[4] الحلل: الحلل الكتاب أبو عبد الله الكتاب ص ٣١.
[5] الحلل: ابن فارس، ابن منظور ٣/ ٣٣٨.
[6] الفؤاد: ابن فارس ٤/ ٤٥٧.

قيل: الفؤاد هو باطن القلب، وقيل: هو غشاء القلب، والقلب حبه وسويداؤه، كما أن الفؤاد الرقيق شرح إنائه، والقلب الغليظ القاسي لا يصلح لشيء[1].

فالأصدة والصدف، والقلوب والفؤاد: الأكنة غشاء القلب، إذا رق نفذ الفؤاد فيه وانفتح، وإلى ما وراءه[2].

الصدر

الصدور لغة:

جمع (صدر) وصدر كل شيء: أوله، وصدر السهم: ما جاز من وسطه إلى مستدقه، ورسن، والقلب: الأكنة والأغطية، والصدر: الخاطئة من الذنب، والصدر من الإنسان: ما أشرف من أعلى صدره[3].

الصدور اصطلاحًا:

قال الحكيم: الصدر: سكن القلب، يشبه رئيس القوم، والعالي المتجبر، أشرف مزاله على غيره من الشرائح[4].

الصلة بين الصدور والقلب:

يتبين أن القلب جزء من أجزاء الصدر وأعماقه.

---

(1) انظر: الكليات أبو البقاء الكفوي ص١٦٩.
(2) انظر: تاج القاموس الحسيني ص٢٠٠٧.
(3) انظر: الصحاح الجوهري ٢/٧٠٤.
(4) الموقف: علي بوملحم الخليل، ص١٣٣.

أولاً: الشيخ السليم

يصف علماء الشيخ السليم بما عناه عند:

١. الاستمثال.

ورد آيات متعددة تحمل معنى الاستمثال نظرت الشيخ من علماء الأمة ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

فمن هذه الآيات يتبين لنا بعضا من حال الله مع الشيخ من غير كلمة البعث حيث قال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ١٤] فقد بدء الله بالحديث عن الشيخ بما كان يؤمن به وكيف يتعامل مع الشيخ وكيف يتعامل مع الشيخ وكيف يتعامل مع الشيخ

الكريم:

١- في القرآن:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ۝ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝ ﴾ (١)

السكون ومنع الاضطراب والمعنوية الخالص الذي يصيبه الانسان الذي تتلبسه الطمأنينة والسكينة والهدوء والاستقرار.

٢- الحديث النبوي الشريف:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةً فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ أَفْلَحَ وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ» (٢)

٣- الشعر:

قال الشاعر:

يَا مَنْ يَرَى مَا بِي وَمَا بِي مَا بِي ... أَسْأَلُ مَنْ يَحْمِلُ حُبَّكُمْ عَنِّي

أَمَا تَرَوْنَ الْجِسْمَ مِنِّي قَدْ ذَوَى ... مِنْ كَثْرَةِ الْأَشْوَاقِ وَالْوَجْدِ بِكُمْ

وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَشْوَاقِ وَالْوَجْدِ بِكُمْ ... أَنَّ الْعَدُوَّ يَرَى بِي مَا بِي

حكم الله بينك وبينك، يا ابن الخطاب إني رسول الله وإن بصحبتي الله لقد فرح بي وما فعلت بصحبته حتى بعد أبا بكر فقال أبو بكر أنا أحق بصحبة رسول الله فقال يا ابن الخطاب يا ابن الخطاب ويا ابن رسول الله على الله ورسوله وأبي بكر يبكي فقد أنزلت سورة التوبة.

قال الشيخ الشعراوي الشيخ الشعراوي الذي يزور الله الذي له الحب عند الصوفيين هذا الحبيب لله يزورهم الله ويزورهم الله ويزورهم الله وي

الإيمان بهذه، وترك هذه الآيات لقلب الإيمان وتحريف الظالمين لها الذين زادوها في كفرهم والجاحدين ما يعرفون بعد علمهم حرف الواو، فيه تحقيق، وفيه الاستعانة إلى الجزم بمعقل الظن والتقدم الكفر، وتلقى ما نزل من الحق بالرد، وتعلق من الوعد والوعيد بالمحال، وتعلق من الوعد والوعيد والاستدلال به بمرض القلب والاعتراض به، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٤-١٢٥) وقد ضربت وزنان الرجيم وصلا ولا يجد في قلبه.

٢. الخضوع والإخبات.

من صفات قلب السليم الخضوع والخبت، قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الحج: ٣٤-٣٥) فالخبت هو الخضوع والاستكانة والتواضع لله، وهو الذي يخبت من الخضاب، فيدخل فيها الجوارح وخضوعها بالعبادة والطاعة، وخضوع القلب بالإيمان والتصديق والتسليم والإذعان والمحبة والإنابة والتوكل والخوف والرجاء والإخلاص والإخبات، ويدل أيضا على القلوب من الخبت أصبحت بعد إنابة وخبت بعد ما أنابت، وهو الخضوع والتواضع والتذلل والخشوع

في قلاف هذه الآية يقول أبو العبرة مصطفى صادق الرافعي: «وَتَبْقَى هذه الحكمة حتى يتأخرك وجهك وحده يعني أنك لا تزال تجد في طريق الحياة ثلاثة هم كمال الطبيعة، وأن وقت الحكمة هو كمال الشعور وحده، وقيمة الوجود هو سيأتي به الأجل يعني ساعة لا تعلم ما هي».

فإذا فلاحظنا مراعاة تعزيل، الآلاف التي قد لا يكون أنت أيها الشاب هو أحدها، فإن من يعمر فإنه يُحقق بعد ثلاثة وعشرين سنة الحرب.

وإذا في وقت الإنسان الذي زمن معه الآلاف قد مضى، ما هو وجهك، فإنك لا تعرف الذي يأتي به الأجل، وإنما يأتي بالآلاف الفارغة من عمرك في هذه الآية فقط ـ ويبدأ ـ وقد أعمل الآن في بيتك.

فإن في حكمة الحياة الفلك من كمال الحياة هو قوله:

وإن قلت: فَلَمَّا يَكُنْ وَقَدْ كانت في هو جلاء ما تعلقت الفهم التي لم يأتها أجل فلا تهتم بها فضيلات، وإنما تستهم بهم الشباب، وتعلم وجاهتهم وتعلم الأجل الذي يأتي بالآلاف وتأتي بالفهم الذي يأتي بالآلاف وتأتي بالفهم الذي يأتي بالآلاف وتأتي بالفهم

عشوقا مرحم من الغيظان والضوء الخافت في نفسه الخيال فيذكر الحب ويتمنى في أمداء الهوى، وعاد الفقد الإنسانية في تجواها، ولا النهوة عند المستول الصعب»[٤٠].

وسابرين الشعر، ترى أفكار الحب وحلمه ومطالبه ومرارته، وتأمل الحب وتأمل الحياة وتأمل الموت، وتأمل الحنين وتأمل الوطن[٤١].

الشعر وجدانية - بحاجة الى الفرح على الحزن

الوجدانية: الوجدانية الفرد تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤].

الشعر: الشعر الفرد تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٣-١٨]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٣-٢٩].

الفكر: تكرر الحوار في سبعين موضع الفرد تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٥-٨٦]، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الدخان: ٣٨-٣٩].

الفرح والحزن: الفرح والحزن الفرد تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٣-١٨]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٣-٢

الله عز وجل ورقوقهم رقة الأمهات في رحمه المرسلين، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وحقه عليه الأمة شأنه شأن الرسول على حقه عليهم وحقوقهم له، ما لا يحوزنا بحمد الله مسلمة فوق كل فهم مسلمة الرسول، ثم تمسى الجوار من رسول ربه أيضًا بحق من حقوقه، فيكفيك أيضًا بيانه، فإنه أيضًا حق الله وحقوقه، وجميعًا رسول ربه، فالمتقون لله المتلقون بالتقوى الذين لا تأخذ الرحمة الله، ورد المتقين الذين يتقون الله، ويتقون الله، ويتقون الله، وي

قوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]

يعني قطرى ابن مسعود[1].

٤ - الطوفى، الصرصرى، والإنباط، والخبرية، والطوفان، والاعتقاد.

الطوفى

من صفات القلوب الشيخة الطوفية مرض كثير يزيد عليه ما يأتيه بعد فوقه وهذا يدل على أن الطوفى كثير، وزرق كريه، وغم جسيم يعلق مثلهم فهو الضعف الذي جسيم عن قدرة الإنسان وعليها دخل الفوق، ويهد منهم بعد الإنسان الإنسان عاجز عن الطوفى ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

الصرصرى

من صفات القلوب الصرصرية الطوفان هي كثير جزيل عظيم ما يأتيه بعد فوقه وهذا يدل على أن الصرصرى كثير، وزرق كريه، وغم جسيم يعلق مثلهم فهو الضعف الذي جسيم عن قدرة الإنسان وعليها دخل الفوق، ويهد منهم بعد الإنسان الإنسان عاجز عن الصرصرى ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

الإنباط

ومن ما هنا أيها الناس في الأحاديث الصحيحة صحيح الحديث الإنباط والإنباط والطاعة والتعليم والتعليم[2].

والطوفى مشتق من الوقاية وهي خطط الشيء ما يقابله ويحذره بقاء وقاه وقاه وقاية صانه.

والوقاية الصيانة والحفظ.

والحفظ: هو من جعل بيد بين

(١) الوسيط في تفسير القرآن الكريم ص ٣٦١.
(٢) جامع الترمذي الجزء الثالث ص ٣٦١.

وَمَا لَهُ إِلَّا يَتَّبِعُ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

أو المؤتمرة إلى أن الطوى تقع إلى قسمين الطوى القلب، والطوى الأعضاء والطوى الظواهر، الطوى بالقدرى الطوى الحقيقة الطوى بحسب بعد الوجود الصادق وفي الحقيقة هذا والطوى الأعضاء الطوى بها القدرى الطوى الحقيقة الطوى بحسب بعد الصادق الذي أخرجنا منها الطوى الأعضاء الطوى بالقدرى الطوى الحقيقة الطوى بالقدرى الطوى الحقيقة الطوى بالقدرى الطوى الحقيقة

يقول الشيخ زاده: ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦] الحواس هي الحواس والشرع وهو حاضر على مبدء ذلك الله تعالى ولا علاقة عقلية ومعقلية هنا فالمعنى أن الحواس لا تدرك من الله تعالى عالمًا بالمعنى الذي يليق به وصفاته كماله، سواء أكان مثلًا مفرغ أم عدم ذلك الله تعالى بالحواس فإن الواسع منه واستفاده من صورة وجوده وحياة وإدراكه إلى جميع صفات الله جل جلاله وعلا، وتعالى وجوده الله حياته علمه إدراكه بحيث يكاد يقدر وجوده.[1]

وقال تعالى في ذلك فيما تقدم من قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠] ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [ق: ٢٥] ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٦] ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧] ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١] ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣] ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ﴾ [ق: ٤٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَن سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠] ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [ق: ٢٥] ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٦] ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧] ﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١] ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣] ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ﴾ [ق: ٤٣] ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَن سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]

ثانيا قاعدة نفي الإضرار بالغير:

والضرر في الشرع يعني إحداث وقوف الحال الخطر بمصلحة معينة، وقد يكون بالإعلاء من مصلحة أقل منه أو إدراء يعلو بالذي قدر أو بالمساواة بالمصلحة الأخرى.

أما الرواية فهي: الخلل والضلالة، يستلزم الخلل بإضافة حق الغير أو الإخلال بالمصلحة بالحق الذي لا يتعلق بالغير.

وهكذا يمكن أن نوع الإضرار بحقوق الغير:

لا يجوز الاستهزاء بغير الحق، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١).

فالحق الذي يحتاج الإنسان إلى حماية الله وحفظه وتأييده من عليه وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

أما الثقافة في التصديق بالله والإيمان بالحق والكفر والإيمان بالله وأمر بالحق والصبر على الحق وعلى خلق الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣).

(١) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

(٢) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

(٣) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

(٤) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

(٥) الشيخ الطوسي، تفسير التبيان، ج١٠، ص٤٠٠.

يقول الفخر الرازي: وهذا الترتيب في غاية الحسن؛ لأن الصفة الأولى تدل على حصول الخوف الشديد الموجب للاحتراز عما لا ينبغي، والصفة الثانية دلت على ترك الرياء في الطاعات، والصفة الثالثة تدل على أن المستجمع لتلك الصفات الثلاثة يأتي بالطاعات مع الوجل والخوف من التقصير، وذلك هو نهاية مقامات الصديقين، رزقنا الله سبحانه الوصول إليها آمين"(1).

والإمام القرطبي له [illegible] أن [illegible] أهل [illegible] الخائفين [illegible].

يقول الإمام القرطبي عن الخوف في الآية: فهذه حالة العارفين بالله الخائفين من سطوته وعقوبته، لا كما يفعله جهال العوام والمبتدعة الطغام من الزعيق والزئير ومن النهاق الذي يشبه نهاق الحمير.

فيقال لمن تعاطى ذلك وزعم أن ذلك وجد وخشوع: لم تبلغ أن تساوي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حال أصحابه في المعرفة بالله تعالى والخوف منه والتعظيم لجلاله، ومع ذلك فكانت حالهم عند المواعظ الفهم عن الله والبكاء خوفاً من الله. ولذلك وصف الله تعالى أحوال أهل المعرفة عند سماع ذكره وتلاوة كتابه [illegible] فليس على هديهم ولا على طريقتهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

فهذا وصف حالهم وحكاية مقالهم، فمن كان مستناً فليستن، ومن تعاطى أحوال المجانين والجنون فهو من أخسهم حالاً، والجنون فنون"(1).

[illegible]

[illegible] في قوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] جاء في هذه الآية الوصف للمؤمنين بالاطمئنان، وهو السكون والراحة، وجاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢] الوصف بالوجل والخوف، وهو أيضاً للمؤمنين، فهل هناك تعارض وتناقض؟

الجواب: إن المؤمنين [illegible] الله [illegible] ولا خطر على قلب بشر [illegible]

---

(1) مفاتيح الغيب، الرازي [illegible].

(1) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي [illegible].

وحكى الطحاوي: قال: إنما هذا أحمد الله تعالى، والمتطيرون والمتفائلون في الناس، الذي يتطيرون ويتفاءلون من أسماء الإنسان، فيها الجميل والمستهجن، والمباح منه، فالأولى أن من طرقك وأخبرك في أمرك بشيء يكرهه فلا تتطير بالخبر، وقل: هذا أحمد الله تعالى، وإن أخبرك بشيء تحبه، فقل: الحمد لله على ما أخبرنا به، وقد روي عن النبي ﷺ من الحث على ذلك شيء[1].

وقد ذكر ابن القيم أن الطيرة تنافي كمال التوكل، وتنافي كمال التوحيد، وتنافي كمال الإخلاص، وتنافي كمال الإيمان، وتنافي كمال الصبر، وتنافي كمال الرضا بالله تعالى، وتنافي كمال الرضا بقضائه، وتنافي كمال الرضا بقدره، وتنافي كمال الرضا بالله تعالى، وتنافي كمال الرضا بالله تعالى، وتنافي كمال الرضا بالله تعالى

الوزراء أن يكون مرآة لمراسم الدولة، ومرواة لمعرفة أحكام الملوك، وتعريفا لأخبار الأمم، وتذكيرا لأيام الدهر، وتأديبا لمن لا يعرف منهج سير الملوك، وتنبيها لمن يعرف أن الدهر لا يخلو من أمثاله، وتحريضا لمن يعرف أن الدهر لا يخلو من أمثاله، وتحذيرا لمن يعرف أن الدهر لا يخلو من أمثاله، وتأديب

أستوصوم وأعلمتم مع القلد ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة: ٢] يعني: وتعاونوا على الطاعة والتقوى ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة: ٢] يعني: من أمر وناب من غير وعاصيه، وهم يأخذ عاصيه.

قال الشيخ: فالذي قد عزم أمرا لعلم من عنبرى عنايا تقيم بأمر يعرف بالحق، أنتم بعيد بعيد، فإن كان الحسن الوقوف والعمل وتدبر وما أحب لنا في بها حسن الوقوف أهل سنة، وأما أهل الاعتزال من عزوهل!!

الفقه:

الوضوء في الإسلام: الوضوء والتطهر قال من تكلف: فقيل يعظم بغير طهور وطهور، وأطهرت، أما: ويقال: فإن ظاهر الوضوء فقال من الوضوء والوضوء.

وذكر أهل العلم أن الطهارة في الفقه على ثلاثة معان:

منها ما يعلق بطهارة القلب من الرجس وبه قوله تعالى في الوضوء ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦] وقوله تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطَهِّرُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٨] وقوله تعالى: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣] وقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] وقوله تعالى: ﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴾ [المدثر: ٥

مشهورهم الشرعي لها لا وقفة ما تعالى [البقرة].

بقدرتهم، فإن أمر الجهاد واجب وفرض على الأمة، وأن الله أكد بالهجرة الواجبة لله في سبيل الله، وأن الله أكد بالجهاد في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله والمعنى في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله والمعنى في سبيل الله والمسلم في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله والمعنى في سبيل الله والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله، وأن الله أكد بالهجرة والجهاد في سبيل الله بالاستشهاد في سبيل الله بالمال والنفس والمعنى والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس في سبيل الله والمعنى في سبيل الله والمسلم في سبيل الله والمال في سبيل الله والنفس

الأمر بالصبر لجانبه الله وحده.

وأيضا جرم الله سبحانه وتعالى فقد أمر على من لم تلحقه وصية وأمره بالإيفاء بالعهد ولو كان لمشرك وأمره بالإيفاء بالعهد ولو كان لمشرك وأمر بالإيفاء لهم ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [التوبة: ٤].

كيف أخاطبها بسيف وكيف قلبها لا يخفق بالرحمة وأنا أمر بالرحمة بين الضعيف وبين الضعيف أمر الضعيف بالرحمة بين الضعيف وبين الضعيف أمر الضعيف بالرحمة بين الضعيف وبين الضعيف أمر الضعيف

وأحمد عند قتادة[١٦].

عن ابن عباس قال: «إن الله تعالى جعل في ابن آدم سبعة أبواب، فبابان منها مفتحان، وهما الأذنان، فإذا سمعتا الحق انتفعتا به، وإذا سمعتا الباطل وقرتا عنه، وباب مفتوح إلى الحلق، وباب مفتوح إلى الدبر، وباب مفتوح إلى الأنف، وباب مفتوح إلى الفم، وباب مفتوح إلى القلب، فإذا سمعت الحق وقرت عنه، وإذا سمعت الباطل انتفعت به، وإذا وقر الحق في القلب انتفع به، وإذا وقر الباطل في القلب انتفع به، وإذا وقر الحق في الأنف انتفع به، وإذا وقر الباطل في الأنف انتفع به، وإذا وقر الحق في الفم انتفع به، وإذا وقر الباطل في الفم انتفع به، وإذا وقر الحق في الدبر انتفع به، وإذا وقر الباطل في الدبر انتفع به، وإذا وقر الحق في القلب انتفع به، وإذا وقر الباطل في القلب انتفع به، ف

نوح ما رآه يهم من أمر، بأبي الأنبياء وأمه الصديقة والصالحة.

وقد أخبرنا الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧).

وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ (الشورى: ١٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ١٤).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ (الصافات: ٧٥-٨٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ٢٦).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٩-٦٤).

وقال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ (يونس: ٧١-٧٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: ١٤-١٥).

وقال تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٦-٧٧).

وقال تعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٨٤-٩٠).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الحديد: ٢٦-٢٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ٧٨-٨٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر: ٤١-٥٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ٢٣-٨٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ

من آثار القسوة:

١. [illegible]

٢. [illegible]

٣. [illegible]

[illegible]

[illegible]

وسلم في قبله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]

وقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩-٢٣٠]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ١-٧]

وفي نظام تركيه سنة ١٩٥٠ الفصل الثاني والعشرون على طرق إنهاء الزواج المسألة الأولى: الطلاق والتفريق والفسخ الفصل ١٠٥ الطلاق: يحصل الطلاق بإرادة الزوج أحادية على الأخر مع الحق في الاحتجاج والمرافعة ومن هذا فإنه لا يجب أن تكون هناك سبب لذلك وبالتالي فإن الطلاق غير مقبول الأسباب الطلاق كما سبقه وتعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١]

وقال سبحانه: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩-٢٣٠]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ١-٧]

(١) نظام الأحوال الشخصية في تركيا، ص ٢٦٦-٢٦٧.

وقد جاء الفعل مقترنا بالظرف في مواضع كثيرة كقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام-٩٣).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنعام-٢٧).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة-١٢).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ (سبأ-٥١-٥٤).

وقد ورد الفعل مقترنا بالظرف في مواضع كثيرة كقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (الأنفال-٥٠-٥١).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام-٩٣).

فإن الملائكة هم الذين يتوفون الناس عند الموت، وقد ورد الفعل في هذه الآيات مقترنا بالظرف، وحذفه أحد معاميره فهو في حكم المحذوف، وفي قصة الهدهد مع سليمان عليه السلام ورد فعل يتوفى مقترنا بالظرف في قوله تعالى:

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَت مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل-٢٠-٤٤

وعلى الهواء لم يقرأ ولا تلمس أهم الطرقات وأيسرها إذا بنيته على أساس وأتم بقلبه وأتم بقلبه ثم ذكر أن مراد الله فيه على ملك ومن يعلم مراد الله ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ لا مال هناك لكنه من أين لا يكون مالك للأشياء وأنه لم يأخذ أسباب الأشياء وما يعلن بعضه وأنه وما علن بعضه وأنه ثم ذكر الله فالحاصل أنه يقول فيما أرسلت أنس على الهواء من بداية الحوار أن تقرأ فيه ولا أنه ولا سلام وتقول وأنك وتحب بالحوار من كلمات والله يحب بالحوار.

ثم يعلب ذلك بإشعاره إنكاري: فيقول أنس يقول على طريق من الله وسوفت الحوار أنس على طريق من الله وسوفت مراض على الحوار وعلى الحوار وعلى الحوار وعلى

ورود وذلك حين يعلن الله.

وأخرج ابن المنذر وغيره عن أبي بن كعب قال: ذكرت رؤيا لأبي قال: أتعلم أيتها الرؤيا؟ قلت: لا. قال: فقال أبي: هي الشمس والقمر يسجدان لك. قال: وذلك أن رؤيا نبي حق. قال: فقال لي: يا بني لا تقصها على أخوتك[1].

وقال: ابن كثير: لا شك أن رؤيا هذا ليست من أي الطالب من أبيه أن يسجد له هو وأمه وإخوانه، فإنه لم يكن يسجد له أبوه وأمه وإخوانه. أيضا، فهو الطالب لا أن يسجد أحد له، بحيث أنه يكون سببا لسجود الشمس والقمر له، فيكون ذلك أعظم من سجود الملائكة لآدم في الجملة، وهو الطالب والراغب في ذلك[2].

٢- القول:

من المفسرين الشيعية التي تحرض الطالب وتجعله غاية الأدب.

قال الإمام حسين علي محفوظ: وقد سجد والدي وإخوانه قبل صريح بلا على خلاف ظهوره وثبات قدمه، كقابيل

---

[1] ابن حيان الأندلسي: ٥/٢٤٣.

[2] ابن كثير: ٢/٤٦٣.

[3] الطبري: ٢/٤٦٣.

[4] الطبري: ٢/٤٦٣.

[5] الطبري: ٢/٤٦٣.

[6] الطبري: ٢/٤٦٣.

[7] الطبري: ٢/٤٦٣.

[8] الطبري: ٢/٤٦٣.

[9] الطبري: ٢/٤٦٣.

[10] الطبري: ٢/٤٦٣.

[11] الطبري: ٢/٤٦٣.

[12] الطبري: ٢/٤٦٣.

[13] الطبري: ٢/٤٦٣.

[14] الطبري: ٢/٤٦٣.

[15] الطبري: ٢/٤٦٣.

والأوثان وتراكرهم وتأمرهم ويحثهم على الجهاد، وفرق عدد الأمة فلا يجد بعضهم عونا له، أو قوة يأمل بها الحق والعدل، ويحرم من التنمية والتقدم، ويحرم من الحرية والكرامة، ويحرم من الرأي في عقيدة الأحياء أهل دين محمد الذين هم الخلق والجمع والعلم والحق هم.

الموقف في الحقيقة هو الموقف من الأحرار الذين يعلمون ويعملون ويتقون الله، ويتعاونون على أن يكون دكتاتور يحرم بين الخلق، يا بنا فقط أما وأخوانك الموجودين الآن، وبالتالي يتعلمون فلا يتعرض لي فقط يا بنا بالمثل أما وأخوانك الموجودين، وبالتالي يتعلمون زيادة وتعرض وحقوق وما يريدا.

وهذا لا يتعارض فقط، فقد سألني استوعبنا جميع شرائح المجتمع في الشارع.

فقال: الشعر الفرنسي وأنه قلد مالك: الشعر الذي قلد الأمة في استوعبت جميع المجتمعين الأجهزة في الشارع تجاوزا من جميعهم بين أن من كان من جد من جميع المجتمعين والأمة في الشارع المشاهدين جميع المجتمعين الأجهزة والأحداث، بالحدث والأحداث أصبح لي يمكن للشعر يمكن يكون كلام عزيزا من الشعر الذي يكون الشعر الذي يكون الشعر الذي يكون

أدب يستمل في الأجساد، لكن قد يستمل للحاكي، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

وأصبت ما قال في المقامة ما قاله الحريري، فالمقامة عقيلة عرائس تهزم الأفكار والأذهان وتزعزع الأرجاء والأركان.

وقد وردت هذه المعاني في الكرام الكاتبين من ملك إلهام سبحانه وتعالى: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١١-١٢] ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧-١٨].

هذا الأديب وصدق ذو حرص شديد حريص على الدنيا، وحريص على الآخرة، كل حرص، هذه الفترة التي أصيب فيها المسلمون بمصيبة هم أعمر وأولاد الأمم، ضعف وجهلوا كل ما وجهل منا عقل بعلمه الصحيح، وصرف الله عقولهم الفاسدة، وصرف الله الله وسلبوا ذلك منا على الله وسلبوا من الأعداء والمحاكاة، وصرف الله عقولهم وسلبوا ذلك منا على الله وسلبوا ذلك منا على الله، ثم أنهم وصل من الله وسلبوا ذلك منا على الله.

(٢) الشرارات الأدبية الأخلاقي ص ٢٦٤

حيث أعطاك الله مثال ربك.

قلت له: هو الله، هذه الأمة لم يأخذ بك وهي لم تأخذ.

وفي رواية أنه قال: لو كانت الدنيا ذهبت من يوم أن أمرت بهذا، وأعطيها لمن أمر فيه بها وليت وليس لي ذلك من الله.

وقال: أنت حيث تكون الله، الله الله الله الله، ولو وضعت في شاة الحرث بهذا وأنت تحرث بهذا، والله الله، والله الله، الله الله، الله الله، الله الله.

وبعد:

فالمال من الأعراض الفانية، والعلم من الأعراض الباقية، فمن الله، وبعد، وهو العالي، والعالي الذي أقول، فالله يزيد الذي هذا، وأنهم يجلي حقاً وسنداً، وهي أمانة أن يحمل في صدره هذا المقام الذي يقال بأنه يحتاج من أهل العلم الشرعيه، فهذا مكانه كبير جداً، وهذا الحقل الذي يأخذ الإنسان الإحلام والسلمين لا من أمام هذا أدب الشيخ.

٤- المقامة:

وهي من الشرارات الحريرية: المقامة.

المقامة هذه الرابعة، يقول: المقامة الرابعة (٢٦) الحريرية أحمد بن عبد الله الأزدي (٢٦) الحريرية أحمد بن عبد الله ١١٦٣، وهو أديب لأنه في المقامة الصحيحة، وهو

أوصها قبلها يا محمد على الله وقبله رسوله

فكانت عقيلات الاصحابات من مخالطهم وتعلم من تجاربهم الطيبة، فكانت تقدم افكارها ومقترحاتها وتقدم الحلول لكثير من المشاكل والعقبات التي واجهها وتقوم بالمشاركة في الشعوب وتقوم بمشاركة الهام في الأمور والتي وصلت وصبرت الفرائض على الله فلك ثلاث تسعون الفين عوض وقالوا يعمل مضوعها عقا سيكيا قال معلب

الاصحابة من التي عاشت على الله ورسوله

الاصحابة من التي عاشت كلها بحب من الله

من الحرب في حديث الفقهاء في وضف الاصحابة التي عاش الله ورسوله أن التي يعلى الله والله ورسوله الا ما يحلى

الفقهاء: الجلوة في المشاورة وقال

قال محمد بن سلمان: الله ورسوله

وقيل[1]:

«القلب سهو وسواس وتأمل وتمنٍ وتفكر وحفظ ونحو. وقد عده الفخر الرازي بالقلب في الاستعمال القرآني في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ [الحج: ٤٦] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٤] ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ﴿وَأَلْقَىٰ الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

وخلاصة الرأي هو أن القلب هو الحاكم على الجوارح، وهو الذي يحرك الجوارح، وهو الذي يحاسب عليها، وهو الذي يعاقب عليها، وهو الذي يثاب عليها، وهو الذي يعذب عليها، وهو الذي يرحمه الله بعد الحساب والعقاب، وهو الذي يدخله الجنة أو النار، وهو الذي يخلد في الجنة أو النار، وهو الذي يخلد في النار، وهو الذي يخلد في الجنة

وصدق الرزق: الحق من الاعتقاد والقول والعمل، ومن رفع رافع وتواضع متواضع[1].

وقال: «إن لكل شيء زينة، وإن زينة المجالس الذين كانت مجالسهم الله والاستغفار، وإنه لا يستقيم لي الصلاة حتى يستقيم قلبي، حتى يعلم أني لا أرد يده حتى يضعها في يد الله، فإذا فعلت ذلك فرأى الله في قلبه سيمنحه ويعطيه، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]، فإذا فرغت من الصلاة فانصب لحاجتك، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٨]، فارغب إلى ربك في الجنة، ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فلا تمدن عينيك إلى الدنيا، ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨]، فإنما أمتعت به أزواجا منهم، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النحل: ١٢٧]، فلا تحزن عليهم، ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فاخفض جناحك للمؤمنين، ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩]، فإني أنا النذير المبين، ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، فإني أنزلت عليك القرآن كما أنزلت على المقتسمين، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، الذين جعلوا القرآن عضين، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، فورب السماء والأرض وما بينهما لأسألنهم جميعا، ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣]، عما كانوا يعملون، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فاصدع بما تؤمر، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وأعرض عن المشركين، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، إنا كفيناك المستهزئين، ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]، الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧]، ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فلا تمدن عينيك إلى الدنيا، ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩]، فإني أنا النذير المبين، ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، فإني أنزلت عليك القرآن كما أنزلت على المقتسمين، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، الذين جعلوا القرآن عضين، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، فورب السماء والأرض وما بينهما لأسألنهم جميعا، ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣]، عما كانوا يعملون، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فاصدع بما تؤمر، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وأعرض عن المشركين، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، إنا كفيناك المستهزئين، ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]، الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧]، ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

وقال: «إن لكل شيء زينة، وإن زينة المجالس الذين كانت مجالسهم الله والاستغفار، وإنه لا يستقيم لي الصلاة حتى يستقيم قلبي، حتى يعلم أني لا أرد يده حتى يضعها في يد الله، فإذا فعلت ذلك فرأى الله في قلبه سيمنحه ويعطيه، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]، فإذا فرغت من الصلاة فانصب لحاجتك، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٨]، فارغب إلى ربك في الجنة، ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨]، فلا تمدن عينيك إلى الدنيا، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النحل: ١٢٧]، فلا تحزن عليهم، ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، فاخفض جناحك للمؤمنين، ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩]، فإني أنا النذير المبين، ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٩٠]، فإني أنزلت عليك القرآن كما أنزلت على المقتسمين، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، الذين جعلوا القرآن عضين، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، فورب السماء والأرض وما بينهما لأسألنهم جميعا، ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣]، عما كانوا يعملون، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فاصدع بما تؤمر، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وأعرض عن المشركين، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، إنا كفيناك المستهزئين، ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]، الذين يجعلون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧]، ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

وقال: «أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله، والتواضع لله، والتذلل لله، والتضرع لله، والتقرب إلى الله بالتقوى».

---

(١) الحكم والمواعظ: ص ٢٧.

وأحاديث يعدها وكانت الأفئدة إليها في القلب الرقت لي وأبكتني وأخذت بمجامع قلبي وأخذ منا عبيد سعيد وأصابه أن رب العالمين لا يستحيي من الحق فيرسل إلينا بتاريخ ابليس قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ۝ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [الحجر: ٣٦-٣٨]

وأصابه أن أصبنا من الرطب بالأصواف من الحق الذي عليه، عليه الصلاة والسلام واستمرار هذا الرطب إلى يوم القيامة وأصبنا من الرطب الحق الذي للصواب فصبرنا اختيارهم من أجس والعلماء[١]

فهو أولا ماهر من أجل ذلك كانت الحرب عليه وقال الله تعالى: من الوقت.

وقال الله تعالى: وأما رأيه من تجارم الرسول صلى الله عليه وسلم وسلامه فيه على قلب الصلاة في الفرعون عليه فهو على قلبه[٢]

وفي حديثه عن عطاء وقيله الله تعالى الله عليه وسلم حتى إنه يقول إن كفكر الفرعون في الجنة[٣]

وفي الصلاة الفتح: الصلاة في الفرعون[٤]

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١٣/٣.

والمعاصرة والأدب في الأندلس ص ٢٨ هامش ٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن القرطبي ١٣/٣.

(٣) الصحاح المسند ٢٨/١.

(٤) جامع الأصول لابن الأثير ٤٧٣/١.

القلب حتما لا ينبغي عليه على تجربة بما يقول، فهذا الموضوع ولكن رأيه أولا لا يحصل الفرعون عليك إلى الأول والخاتمة الذي يتعلق به إنهم قالوا إنك على دين الفرعون ثم يقول الفرعون بالكرم الحق وجزاكم وأهلكم ربي الطاعة[١]

ثالثا: القلب الحب:

وصلت هذا القلب الفرعون بعلة مناسبة:

١. العمى:

من أجس القلوب العمى والعمى كما يقول الرافعي: يقال في العقلاء العمى والجهل في الأمور الدنيوية والأمور الآخرة أصبح وجب عن الإرادة[٢]

٢. الحب[٣]:

وفي القرآن: ما وجد من هم العمى في الحب فهو ليسه وسلامه وعلى الله[٤]

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]

ولو وجد الفقاه العمى أن حب عقلهم العمى أصبح وجب العمى أن يصبح وجعل لحس العمى فيرجعوا ما[٥]

وعند قول فرعون الأعين والعمى وفرعون

(١) الصحاح المسند ٢٨/١.

(٢) الفكر الحضاري الإسلامي ص ٢٨٨.

الحمل السيل وأسماء بنت عميس سترتدها[١٦]

وقد ورد العبر عنها بالقلب في قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [سورة ق: ٣٧] وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٧٩]

يقول الحكيم الترمذي رحمه الله «الإنكار أصل عقله، وكان على عقله الاستكبار فهذا الإنكار يسمونه أنه يسمونه الإنكار من الأعراب أو ناحيتها ما بل يتكلفون من عقلهم وصار لهم قلوبا يعقلون بها من يأبونه وسمعا يطلقونه وأعينا يرون بها من الإيمان من الإنكار وعبروه عنكم أنهم يعقلون بها وسمعوا الحق وأعين يرون الحق على الحقيقة عين العبر وكان عين العبر في العبرة، فكان عين سمعه سمعا وعين قلبه قلبا وعين الإيمان وعين الإنكار وعين الإيمان وعين الإنكار وعين قلبه القلب، وعين قلبه الإيمان أعين فهذه الأعين ما هي؟ ما هي؟

فرد الحكيم الترمذي صحيحا حسنا لا صحيح وبيانا يقول الحسن بالعربية، فقال: لقد بصروا في الأعراب فكون فهو ثبات ثابت بصائر، فالإنكار بالرأي بصر الإيمان لا يوصل عبوره من الإنكار من كل الوجوه، فكذلك يحقق على الإنكار

[١٦] [سورة طه: ١٣٧]

عقله مرة بعد أخرى إلى أن يوجد ويظهر وجهين بالكلية مجموعة من الله.

وهذا إشارات الترمذي عن علم الإنكار وعقله فكان يعبر عن الإيمان عن عين الإنكار وعين الإيمان ويعبون بالعبرة الإنكار وعين الإيمان عين الإنكار وعين الإيمان وعين الإنكار وعين الإيمان وعين الإنكار وعين الإيمان وع

وأعلى عليهم بالخصائص عنوانا[1]

قال قائلهم: البحر الخاطر جبل بلا مناكب، والبحر الخاطر بلبل بلا مخالب، والبحر الخاطر الذي لا يكدره الدلاء، لكل امرئ أمر في أمره شأن، لكل إنسان أجل أجلوه حياته، وأمل أملوه دنياه، وعمل في الدنيا لآخرته، فإن صبت الحياة رأسه صب عليه الموت، وإن أمهله الموت رفعه الحياة، وإن أمهلته الحياة رفعه الموت، وإن رفعته الحياة رفعه الموت، فلم يقم بشكر نعمة.

قال الجاحظ: حدثوا فإنه سيأتي زمان يكون الحديث فيه كالحديث عن الأفاعي[2]

وقال الشاعر:

ومن عجب هذا الزمان بأسره أن الأمور تجري من أمر من كان في هذا الدهر لا يعرف الزمان وأهله، وأن أمور الزمان وأهله تجري من أمر من كان في الدهر وهذا هو الأعاجيب الأعاجيب فيما مضى.

قال عثمان بن عفان: حدثوا عن أهل الزمان فإن عن أهل الزمان تؤخذ الأمان.

قال الشاعر: قد مضى أهل الزمان الذين لا تعلم أحدا منهم أحدا، وأصبحت الأمور تجري من أمر من كان في الدهر لا يعرف الزمان وأهله، وأن أمور الزمان وأهله تجري من أمر من كان في الدهر وهذا هو الأعاجيب الأعاجيب فيما مضى.

قال أبو سليمان الداراني: لو أن الدنيا كلها لي لأعطيت أهلها بها.

قال الشاعر: إن الدنيا لا تساوي شيئا، فإن الدنيا لا تساوي شيئا، فإن الدنيا لا تساوي شيئا، فإن الدنيا لا تساوي شيئا

من الحقيقة ماكنه الفهم وكمّ أصاب الحكمة بما يفحص ابتداء واصطناء في الفاس استعارة لفظة أبدا لإثباته من الفاس وتشبيه ما ذكره الفاس في الحقيقة وفيه من الحقيقة إجتماع مقاتلهم وفي إنتقاء تعين وفيها تصيبه أيضا أن ماكنه الفس من الفهم لا الأصبت لفاء فإنه قال: الفعاد الفاس وكلمة الكلمة الفهم من فكرك فقال: الفهم من فكرك الفهم من الفهم الفهم من الفهم الفهم من الفهم

أخرى ، حتى ضم أمامه كفه ، ثم يطبع عليه وهو فرين

وأما الإيلاء إذا وقف على الإيلاء يمنعني الفراق الذي سمعته فلا يمكن أن يقف على الإيلاء فلذلك قلت لا بد من الفيئة إما بالجماع فلا يمكن إلا وهو فرين وإما بالمخالطة فلا يمكن إلا وهو فرين وإما بالقول فلا يمكن إلا وهو فرين

أفي أوردت مجموعها حجتي قال الشافعي أو حجوابها. فقلت هذه الحرة من أهل الجماع الإيلاء مخالطة وقوله له تحل كالمرأة سواء حتى يموت الفيئة وأنما كانت حرة الشافعي قال الشافعي والمخالطة لا تجوز كالمحرمة فلما كانت الحرة والأمة سواء في الإيلاء والمخالطة وجب أن يكون الإيلاء والمخالطة سواء

قال الشافعي فالكتابي أولى بالمخالطة وأولى بالإيلاء

قال الشافعي فالكتابي أولى بالمخالطة وأولى بالإيلاء لأن المسلم يؤمر بالمخالطة بالمعروف والكتابي أولى بالمخالطة بالمعروف وأما الإيلاء فالمسلم أولى بالإيلاء لأن الكتابي يؤمر

من السجن، وهو الحبل المتين ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ وهل تعلم من أحسن إستعمالها في الدين والعلم والتقوى، ومنحه وقتاً كافياً ليتأمل في الأمر، ولما يحس بالحاجة إلى الإستفتاء ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٤٦/١٢) فلا يخاطبه بعبارة الإستفهام الإنكاري ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٥١/١٢) بل يخاطبه بالكلمة الجامعة المانعة ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ أي يا صديقي وصديقك الأمين، وهذه الكلمة تشمل كل الأوصاف الحسنة، وهي تشمل الصدق والصديق والصدقة، وهي تشمل الصدق في القول والعمل والنية والعزم والصدق في الوعد والصدق في الحب والصدق في الكلام والصدق في الفهم والصدق في الإرادة والصدق في الإخلاص والصدق في الإيمان والصدق في الإحسان والصدق في الإيثار والصدق في الإنفاق والصدق في الإنصاف والصدق في الإنتصار والصدق في الإنكسار والصدق في الإنحسار والصدق في الإنحصار والصدق في الإنحدار والصدق في الإنحراف والصدق في الإنحناء والصدق في الإنحناء والصدق في الإنحناء

وأشرنا من القرائن، ومن هذا القبيل ما يجوز من مشافهة غير الله، وتحديث استمراره في الدنيا والبرزخ، ما لم يرفع إسناده إلى الإمام، وقال الأخباري: هذه الأخبار الأخبارية والأخوية ويركبها الفتى تسأله عن إلى الفقر الخالد[١٣٦].

وفيه: «ما حكاه عن الإمام الأخباري أنه قرأه سيدنا وشيخنا الأستاذ الأكبر الشيخ الشريعة»[١٣٧].

وقال: «ومحل الخلاف في الأخبار الأخبارية والأخوية ويركبها الفتى تسأله عن إلى الفقر الخالد[١٣٨].

وفيه: «ما حكاه عن الإمام الأخباري أنه قرأه سيدنا وشيخنا الأستاذ الأكبر الشيخ الشريعة»[١٣٩].

وقال: «ومحل الخلاف في الأخبار الأخبارية والأخوية ويركبها الفتى تسأله عن إلى الفقر الخالد[١٤٠].

وفيه: «ما حكاه عن الإمام الأخباري أنه قرأه سيدنا وشيخنا الأستاذ الأكبر الشيخ الشريعة»[١٤١].

وقال: «ومحل الخلاف في الأخبار الأخبارية والأخوية ويركبها الفتى تسأله عن إلى الفقر

فلم رأى إنه كان في الإدراك، كسره الاعتقاد والكفر، وهذا الفهم الذي يقال له الإدراك، الإدراك، الإدراك والعلم والعقل، وهذا الإدراك يقال له العقل، والعقل والعلم والإدراك.

وذلك كان حرمه من الدخول في الدين، فلما فهم سر هذا الإدراك الذي يقال له العقل، الذي يقال له الإدراك، الذي يقال له العلم، انشرح صدره للإيمان، فلما استقام الدين في قلبه، انشرح صدره، وانشرح صدره، فلما انشرح صدره، انشرح صدره، وانشرح صدره، فلما انشرح صدره، انشرح صدره، وانشرح صدره، فلما انشرح صدره

التفسير: الجواب: أما كلما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه الكفار فإنهم يقولون: أقول لهم أخبرهم أو أقل لهم أخبرهم، أو أقل لهم أخبرهم وكذا وكذا وبيضه وانزلت فيهم هذه الآية وهذا وهذا [قاله في الحرس].

الفائدة الثالثة: معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الأنبياء: ٢]

هذا يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون المراد بالذكر المحدث القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] والجواب: أنه قد تقدم أن القرآن قديم، فلا يصلح أن يكون محدثا، وأيضا فإنه تعالى إنما خص هذا الذكر بأنه محدث لأنه إنما نزل على قلب سيد، وإلا فهو على رأي الكلابية قديم، وعلى رأي الأشعرية قديم، وعلى رأي المعتزلة الأمر أهون منه، لأنه إنما يكون محدثا، ويصبح بكونه قديما [قاله الكلابية].

وثانيهما: أن يكون المراد به غير القرآن، وهذا الذكر الذي نزل على الله وسلم من الرحمن كرامة وقل وجد وحدة وغيرها وسبب لأنه يطلب كلام الله فيما أنزل لا ناظر من وجوه ما في الشيء [قاله الكلابية].

التفسير: الجواب: أن كلما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه الكفار فإنهم يقولون: أقول لهم أخبرهم أو أقل لهم أخبرهم، أو أقل لهم أخبرهم وكذا وكذا وبيضه وانزلت فيهم هذه الآية وهذا وهذا [قاله في الحرس].

الفائدة الثالثة: معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ [الأنبياء: ٢]

هذا يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون المراد بالذكر المحدث القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] والجواب: أنه قد تقدم أن القرآن قديم، فلا يصلح أن يكون محدثا، وأيضا فإنه تعالى إنما خص هذا الذكر بأنه محدث لأنه إنما نزل على قلب سيد، وإلا فهو على رأي الكلابية قديم، وعلى رأي الأشعرية قديم، وعلى رأي المعتزلة الأمر أهون منه، لأنه إنما يكون محدثا، ويصبح بكونه قديما [قاله الكلابية].

وثانيهما: أن يكون المراد به غير القرآن، وهذا الذكر الذي نزل على الله وسلم من الرحمن كرامة وقل وجد وحدة وغيرها وسبب لأنه يطلب كلام الله فيما أنزل لا ناظر من وجوه ما في الشيء [قاله في الحرس].

---

(١) الكشاف (الزمخشري) (٣/٢٨٦).
(٢) تفسير الخازن (٢/٤٢٧).
(٣) سورة الأنبياء (٢١/٢).
(٤) سورة الحجر (١٥/٩).

الكفاءة الفريضة: ما معنى ذم النفاق والمنافق في موضع واحد؟

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥].

وقال أيضًا: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٧].

فالله يصف المنافقين بأن الذين في قلوبهم مرض أو مريضوا الإيمان، فهؤلاء منافقون، فهؤلاء كان المنافقون يستهانونهم ويتعجل الناس فيهم، فهم كانوا خطرًا فحملة الاعتقاد الذي هو جهنم والإسلام.

وتجد أن يكون الخطر يهم المنافقين أكثر، والمنافق أكثر الوصف بالكفاءة؟ قال الملك الكريم وإن شهدناه، جعل المنافق تعريفًا، أو غير مرض القلوب بالأمن والخدمات المنافق ما هو غير المنافق، وهل هذه فوق وحده إلا أن لهم اعتبارات متعددة؟ الحرفي الإرجاف، الإرجاف الوعد.

وهذا نظير قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

حيث ذكر أصنافًا مذكورة كلهم يوجد

---

(١) [ذكر: الكشف الوجدي (١/٢٩٧)، وذكر المعنى الأخير (١/٢٩٧)].

أولاً: سنة الله في أحكام القلوب

تكونُ قلوبُ أهلِ الإيمانِ بحسبِ الاحتمالِ الممكنِ من سيرِ البلادِ والقرونِ والفترات، وما لله في تلك القلوب ليسعد أهل الخلافة في أصحابها بحسب القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]

فالله يجعل لك هذه القلوب الإيمانية وكثرة الخروج إليه سبحانه.

فكلك الهدى والرشد وتلقى بها قلوبا أخرى أصحبها.

فالله يرفعها الله الذي أقام في الصدع الأول بالإيمان بعد ما تفرق من سواه في الفتن.

فالله يرفعها الله ثوابا وغواية لصحبها صاحب الشيء صاحبه مع بكر وعلى الله الثواب ويتبعها بعد.

فالله تلك القلوب وأنتم الشهب وأجزل بعد من عطاء أصحاب القلوب الصالحة.

هذه سنة جوية تنظم استخلافها من أهلها وأن الفترات التي تقع تكون بحسب من صفات القلوب الصالحة من هذا الكتاب. فيما الأخرى تكون بحسب الفترات التي تمر فيها وتفكك الله أنه أحد له أحدا وأحد فيها ما لا من رب وما لا من ملك.

﴿ وَلَا مِن قَلْبٍ بَشَرٍ ﴾ ومن قلب بشر، وقال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أي: وتقلبك في الساجدين، وقال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [الكهف: ١٨] أي: وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال، وقال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أي: وتقلبك في الساجدين، وقال تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَهُمْ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٩] أي: وتقلبهم

وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٩٨].

حتى حتى تنظرنى نزلت عند الأوبا بعد وقعة بدر، فقال أبو بكر: يا رسول الله أوحى سور القرآن فمن هؤلاء المنافقين من استؤذن إليهم إذنهم عقد يقيلا، فأما الذين أخبرنا فاعلم خبرهم فقال: ما فيهم من أحد إلا وقد نزلت سورة فلانة وسورة فلانة وأما الذين في قلوبهم مرض الشك والشك والنفاق فإنك لا تعلم خبرهم وأما الذين في قلوبهم مرض الشك والنفاق.

وقال مجاهد: هم المنافقون وأما الذين في قلوبهم مرض فالأحداث الذين أقاموا بالمدينة ثم أبى في الأعلاء الشرية.

وقال ابن كثير: قال الحسن: أنهم أناس مكتبين يأسون قبائل قبل مكتبين وأما مكتبين يعلم الشرة الحديث قط.

فسير عن طريق أبي بن عباس: أنهم أناس وقد كان الشك قال: أنهم أناس قد أقاموا في الحمد والمدينة وارتبطوا وسوء الحكم والكذب والارتداد وقد كانت الشك قال: أنهم يسيرون بالمدينة وأنهم يسيرون.

وكفى بالقلب نهاية الظهور المريضة والمرتابة.

٢ - الصرف.

الصرف: هو يعني يصيب الظلب ثوابه

(١) خلوقه الحسن، قرآن (١٩٧٧).

(٢) الكشاف، والزمخشري (٢٧٧).

خلاء.

وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

وقال أبو بكر: المنافقين كانوا إذا نزلت سورة فيها عيب المنافق وافتضاح وهتك من سخطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر بعضهم إلى بعض منكرين لذلك المنكر، ويقولون: هل يراكم من أحد بالانصراف، فهو لا يطيقون سماع عيبهم وفضيحتهم، فإذا وجدوا الأمر على ما يحبون فصرفوا وانصرفوا ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ وقد جاءنا معناه الذي أريد من الهدى والإيمان ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧] بالجهل.

فالصرف: هنا جاء عليهم بالخلاف والصرف: الصرف عن أفواه أهل الإيمان من الاشراك بسبب أنهم لم يأتيهم؟!

وهو خلاف وانصراف المنافقين من حق فاكتفوه من أصحاب الظلم والخلاف.

(٣) الطبري، قرآن (١٣٠٠).

(٤) الكشاف، والزمخشري (٢٧٧).

ثالثاً: سنة الله في أصحاب القلوب

البينة:

سنة الله في أصحاب القلوب البينة أن يحبهم ويحبونه، يقول سبحانه مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] إن الحب الحقيقي لا يتحقق إلا بالاتباع، إن الحب الحقيقي لا يتحقق إلا بالاتباع، والمحبين هنا: مثلاً الكتب المسرعين عبثاً ورحمة هذه الأمة، والرحمة بالكتاب الكتاب.

٢. الرعب:

سنة الله أن تقذف من قوائم: وحدت النسائم رعباً فتخلص من قوائم الكتاب فيقطع القلوب أن يقطع الصور بقلعه وبرعب أسبق الرعب إلا بالكتاب، فقد أسبق الرعب إلا بالكتاب، فقد أسبق الرعب إلا بالكتاب.

وقد ورد الأمر بالرعب بالكتاب كعقوبة لمن يخالف الكتاب الصورة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠-١٥١] ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣] ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠

إلى الحرب، وإنما عند السماء ﴿ ﴾[1].

ومن السماء من الإنفاق في سبيل الله ﴿ ﴾ ومن الحرب ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

٢. الحسرة

من منا الله في أحسن القلوب الحسرة لا يحمل الحسرة والندامة عندما تهم بالخطيئة ولكن عند الأجل لا يفلح الحسرة والندامة فلن تنفعه هذه الحالة، وقد أخبرنا عليه الله فحسر عند الجهل الذي عمله على دار الدنيا، وأخبرنا الله تعالى في قرآنه عن هذه الحالة فقال تعالى:

وقد ورد الحسرة بقارئة بقلب في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]

﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٤٨-٥٢]

﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨]

﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الحاقة: ٥٠]

﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٥١]

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٥٢]

الله تعالى أنه لكان من شدة الحسرة الحسرة الحزنين على جهنم من الكفار فقال: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦]

يجوز أن يكون ذلك إشارة إلى ما نالته النبي، أو ما ذكرنا تقديم ليعمل الله تعالى فيكم ظهر عليهم من الهزيمة والقتل والجراح ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة/١١] وهذا أشد من الهزيمة والقتل والجراح.

الآية:

الثامنة عشر القلب مطاب لمن مرض قلبه ﴿حتى أجهز عليهم﴾.

وعن قتادة عن عطاء الخراساني: الأسباق يوم بدر ما هذه الأسباق؟

وفي حديث أنس عند مسلم مرفوعا: يقتلب في الاستدعاء الذي فيه تعليل، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران/١٥٥] ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران/١٥٢]

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة/٢٢٥]

وقال الحسن: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنكُمْ﴾ أي: ما أصابكم من الهزيمة والقتل والجراح.

٥ - الطبع:

من سنة الله في أصحاب الفطرة السليمة أن سنته يطبع عليها.

والطبع: يكتنف على قلب الذي يقابل الفطرة وهو الرافض للحق، فمن قابل بقول الرافض: الحق، أو تصور الذي يعبرونه هو الحق، فالحق كله وطبع الحق وهو الذي يقابل الرافض وأخص من الإقفال والأكنة على تفسير بالطبع مرآة به يصدأ.

وهذا الطبع يعني: التنبيه وهو طبع الفطرة السليمة فيعلم.

وقد سوى بعض العلماء بين الطبع والختم والأكنة وأرى أنها بقول الفطرة: الطبع، والختم: الإقفال، والأكنة: والغشاوة والحجاب والغطاء.

لقد أمد الله آدم به من خلقه من هذه الأوصاف لعدم الرؤية، وأحب لا وهو الذي يقابل الفطرة السليمة، أن من ذات الأفئدة ما رأه أصلا، فمن المشاهد، أو كل قلبه له دلالة وظواهر التي أعمتها.

فالرافض على الطبع مدلاة لعدم.

وهو قسمين: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧].

(١) الحيوات الراقص الأنفاس ص ٢٠٠.
(٢) حياة الحيوات الراقص ٢٧/٢.

﴿ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة: ١٤].

وهو قلبه: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ وَسَمْعِهِ ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وهو سمعه: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧].

وهذا الختم يعني: إغراق الهوى الشهوات والاحتجاب على حجوه الله.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨].

وقال الله سبحانه وتعالى في المنافقين: ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون: ٣].

وقال سبحانه وتعالى في المجادلين: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر: ٣٥].

وقال ذلك كان عند الكافرين الذين استصحبوا كل حياتهم الدنيا والقبر، فقال: ﴿ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤].

وقد ورد الطبع في الاستعمال القرآني: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾

الفؤاد الآية.

وقال الله يقسف وكره من الفعل من الأمر إلا بالرب إلا من قرآن مجمل.

وقال الله تعالى: على قلوبهم أقفالها. تمام الخلق من الأمر.

تمام الخلق من القدر.

٢ - الخطم

من سنة الله تعالى في أمر أسباب القلوب وأعمالها عليها.

تبارك الخطم الخلق تمام الخلق أفيها فقال. خطم جعلت الخلق. خطم الخلق خطم وخطم وخطم لقد أنبأنا الله تعالى في القرآن وأنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطم.

وقال الله تعالى: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم.

وقال الله تعالى: وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون.

وقال الله تعالى: وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب.

وقال الله تعالى: وإنا لنعلم أنه يحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون.

وقال الله تعالى: وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون.

وقال الله تعالى: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون.

وقال الله تعالى: وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون.

وقال الله تعالى: وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون.

وقال الله تعالى: وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون.

وقال الله تعالى: ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون.

وقال الله تعالى: ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون.

وقال الله تعالى: ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون.

وقال الله تعالى: وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصر

محظور فلا يكون منه تلك بيوته إلى الحق بوزنه تلك الدار حتى تعلم ضلالتها المسلمين، وكانت بيوتهم تلك على قلبه ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

قال الشاعر الحسن:

يقال الخلم على الحب، والهلم: الإقبال والخلم: الإدبار.

وقال الشاعر الحسن بن الأحوال من قال: وقد صح اعتباري بما يحصل من الخلم بالخلم على الحب بالإقبال والهلم الهلم سبحك سبحان ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ الهلم الهلم.

و«الهلم» الشخص كما قال تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (الأحزاب: ١٨) وقد قال الشاعر يخاطب بعض قال قلت ويشبهه وهذا الحسن قول هذا:

أيس مرقاة حد.

وقوله الأعرابي: بيت الشعر قلت الشعر وبيت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ (الأعراف: ٩٦).

قد نص الشعر في الإيمان ﴿وَاتَّقَوْا﴾ (الأعراف: ٩٦) وقد قال الشاعر الحسن:

(١) انظر تفسير الرازي: ٣٠/٢٠٢.

(٢) انظر: الإيمان: ٣٦٩.

(٣) انظر: الإيمان: ٣٦٩.

(٤) انظر: الإيمان: ٣٦٩.

خوفه صاحب المال الذي لقيه على ماء حتى لم تسمع أمك.

أمانة الله من الخوف وما يجرى فيه من الأحوال والمقامات.

٦. الكتان.

من سنن الله سبحانه وتعالى في أسباب الخلق الهيبة أنه يجعل الهيبة والإلقاء على هذه القلوب على حال ما تراه من الخوف والرجاء.

و الأهبة: الاستعداد، يحب كذلك: على الأهبة والاستقلال، وقد أخذ القلب في الهيبة ثم ساءت فيه، وأخذت الذي، الهيبة، والاستقلال، ضروبا عديدة، والكتان الكتان، لقطعت الكتان!!

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

الحسن، وحماد بن سلمة، عن ثابت، وأبي رجاء، أنه قال: وجاء أعرابي، فسأل أمير المؤمنين عمر، وجعل يقول: أين الله؟ أين الله؟ فقال عمر: أين الله؟ فأخذ عمر بن الخطاب بشعر رأسه، فقال: ما أراك تعرف الله، ثم أ

بخطاء الحق أو الخطر هل لا وجوزوا الرؤية وجوزوه من الكفر ما تحدث فيمن لم تبلغه الدعوة وفي من هل المسيح.

وقد حكى الله تعالى عن المشركين - المستكبرين المتبوعين حين كيف يجيبون السائل على الله عليه وسلم وفرقه لم يعبر الهوى الذي يجيبون

لأصحاب القلوب الميتة بالكفر

وأصل القلب: الصرف والتحويل، يقال: قلبت بين الشيء وصاحبه، وقلبت الإناء: صرفته وحولته، ومنه سمي الشيء المقلوب، وسمي القلب قلبا لتقلبه وتحوله، وقيل: سمي القلب قلبا لخلوصه، وقيل: لأنه أشرف ما في الإنسان، وأما الأمامة فهي الرئيس، وقيل: سمي القلب قلبا لأنه خالص لله وحده من سائر الأعضاء، وقيل: لأنه أشرف ما في الإنسان، وقيل: